(196) ا من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا) (37) - آية -. القراءة: قرأ حمزة، والكسائي ههنا وفي الحديد: " بالبخل " بفتح الباء والخاء. الباقون بضم الباء وتسكين الخاء. فمن نصب قال: لانه مصدر بخل يبخل بخلا، الباب كله هكذا، ومن اختار الضم وتسكين الخاء فلانه نقيض الجود فحمل على وزنه، فهما لغتان. وحكي لغة ثالثة " بالبخل " - بفتح الباء وسكون الخاء. الاعراب: وقوله: " الذين " يحتمل أن يكون موضعه نصبا من وجهين، ورفعا من وجهين، فأحد وجهي النصب أن يكون بدلا من " من " في قوله: " لايحب من كان ". والثاني - على الذم. وأحد وجهي الرفع - على الاستئناف بالذم، ويكون خبره " إن ا لايظلم " (1) والآية الثانية عطفا عليها. والوجه الثاني على البدل من الضمير في " فخور ". والبخل أصله مشقة الاعطاء. المعنى واللغة: وقالوا في معناه ههنا قولان: أحدهما - أنه منع الواجب، لانه إسم ذم لايطلق إلا على مرتكب كبيرة. والثاني - هومنع مالاينفع منعه، ولايضر بذله، ومثله الشح، وضده الجود، والاول أليق بالآية، لانه تعالى نفى محبته عمن كان بهذه الصفة، وذلك لايليق إلابمنع الواجب. قال الرماني: معناه منع الاحسان لمشقة الطباع، ونقيضه الجود وهو بذل الاحسان لانتفاء مشقة الطباع، وقال ابن عباس، ومجاهد، والسدي، وابن زيد: إن الآية نزلت في اليهود، إذ بخلوا باظهار ما علموه وكتموه من صفة محمد (ص). وقال الجبائي، والبلخي: الآية في كل من كان بهذه الصفة، ـــــــــــــــــــــــــ (1) سورة النساء: آية 4. (*)